العصيان والعدوان **ان الذين امنوا والذين هادوا** الاية قال ابن
عباس نسختها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقيل
معناها ان هولا الطوايف من امن منهم ايمانا صحيحا فله اجره
فيكون في حق المومنين الثبات الي الموت وفي حق غيرهم الدخول
في الاسلام فلا نسخ وقيل انها فيمن كان قبل بعث النبي صلي
الله عليه وسلم فلا نسخ **من امن** مبتدا خبره فلهم اجرهم
والجملة خبر ان او من امن بدل و**فلهم اجرهم** خبر ان **ورفعنا فوقكم**
الطور لما جا موسي بالتوراة ابوا ان يقبلوها فرفع الجبل فوقهم وقيل
لهم ان لم تاخذوها وقع عليكم **بقوه** جد في تعلم التوراة والعمل
بها **اعتدوا منكم في السبت** اصطادوا فيه الحوت وكان محرما عليهم
كونوا قردة عبارة عن مسخهم و**خاسئين** صفة او خبر ثان ومعناه
مبعدين كما يخسا الكلب **فجعلناها** الضمير للفعلة وهي المسخ **نكالا**
اي عقوبة لما تقدم من ذنوبهم وما تاخر وقيل عبرة لمن تقدم
ومن تاخر **ان تذبحوا بقرة** قصتها ان رجلا من بني اسرايل قتل
قريبه ليرثه وادعي علي قوم انهم قتلوه فامرهم الله ان يذبحوا
بقرة ويضربوا القتيل ببعضها ففعلوا فقام واخبر بمن قتله
ثم عاد ميتا **اتتخذنا هزوا** استفهام وقلة ادب او تكذيب **فارض** مسنة
بكر صغيرة **عوان** متوسطة **بين ذلك** اي بين ما ذكر ولذلك
قال ذلك مع الاشارة الي شيئين **صفرا** من الصفرة المعروفة
وقيل سودا وهو بعيد والظاهر صفرا كلها وقيل القرن والظلف
فقط وهو بعيد **فاقع** شديد الصفرة **تسر الناظرين** لحسن لونها
وقيل لسمنها ومنظرها كله **لا ذلول** غير مذللة للعمل **تثير الارض**
اي تحرثها وهو داخل تحت النفي علي الاصح **ولا تسقي الحرث** لا يسقي
عليها **مسلمة** من العمل او من العيوب **لا شية** لا لمعة غير الصفرة
وهو من وشا ثلاثة واو محذوفة كعده **الان جيت بالحق**

العامل

العامل في الشرب جيت بالحق وقيل العامل فيه مضمر تقديره الان
تذبحوها والاول اظهر فان كان قولهم اتتخذنا هزوا تكذيبا فهذا
تصديق وان كان غير ذلك فالمعني الحق البين **وما كادوا** والعصيا
وكثرة سوالهم او لغلا البقرة فقد جا انها كانت ليتيم وانهم
اشتروها بوزنها ذهبا او لقلة وجود تلك الصفة فقد روي
انهم لو ذبحوا ادني بقرة اجزات عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم
واذ قتلتم نفسا هو اول قصة البقرة مع رتبته التقديم **ان الله يامركم**
قال الزمخشري انما اخر ليتعدد توبيخهم لقصتين وهما ترك المسارعة
الي الامر وقتل النفس ولو قدم لكان قصة واحدة بتوبيخ واحد
فادارأتم اي اختلفتم وهو من المدارات اي المدافعة **ما كنتم تكتمون** من
امر القتيل ومن قتله **اضربوه** القتيل او قريبه **ببعضها** مطلقا
وقيل الفخذ وقيل اللسان وقيل الذنب **كذلك** اشارة الي حياة
القتيل واستدلال بها علي الاحيا للبعث وقبله محذوف لابد منه
تقديره ففعلوا ذلك فقام القتيل فايدة استدل المالكية
بهذه القصة علي قبول قول المقتول فلان قتلني وهو ضعيف
لان هذا المقتول قام بعد موته ومعاينة الاخرة وقصته معجزة
للنبي صلي الله عليه وسلم فلا يتاتي ان يكذب المقتول بخلاف
غيره واستدلوا ايضا بها علي ان القاتل لا يرث ولا دليل فيها
علي ذلك **قست قلوبكم** خطابا لبني اسرايل **من بعد ذلك** اي
بعد احيا القتيل وما جري في القصة من العجايب وذلك بيان
لقبح قسوة قلوبهم بعدما راوا تلك الايات **او اشد** عطف علي موضع
الكاف او خبر ابتدا اي هي اشد واو هنا اما للابهام او للتخيير
كان من علم حالها مخير بين ان يشبهها بالحجارة او بما هو اشد
قسوة كالحديد او التفصيل اي فهم كالحجارة وفهم اشد وانما قال
اشد قسوة ولم يقل اقسا مع ان فعل القسوه ينبني منه افعل

Copyright © King Saud University